تنبيهات علي الحروف

جمع وترتيب

العبد الفقير الي الله / محمد حسين غلمش

00201098412928.

الهمزة

- إذا ابتدأ بها القارئ من كلمة فليلفظ بها سلسة في النطق سهلة في الذوق ، وليتحفظ من تغليظ النطق بها نحو(الحمد ، الذين ، أأنذرتهم) ولا سيما إذا أتى بعدها ألف نحو (آتي وآيات وآمين). فإن جاء حرف مغلظ كان التحفظ آكد نحو:(الله، اللهم) ، أو مفخم نحو:(الطلاق،اصطفى، وأصلح)، فإن كان حرفاً مجانسها أو مقاربها كان التحفظ بسهولتها أشد، وبترقيقها أوكد نحو: (اهدنا، أعوذ، أعطى، أحطت، أحق)، فكثير من الناس ينطق بها في ذلك كالمتهوِّع.

الباء

-إذا أتى بعدها حرف مفخم نحو (بطل، بغى، وبصلها)، فإن حال بينهما ألف كان التحفظ بترقيقها أبلغ نحو: (باطل، وباغ، والأسباط)، فكيف إذا وليها حرفان مفخمان نحو: (برق، والبقر، بل طبع)، عند من أدغم، وليحذر في ترقيقها من ذهاب شدتها كما يفعله كثير من المغاربة لا سيما إن كان حرفاً خفيفاً نحو: (بهم، وبه، وبها – دون- بالغ، وباسط، وبارئكم)، أو ضعيفاً نحو: بثلاثة وبذي وبساحتهم) ، وإذا سكنت كان التحفظ بما فيها من الشدة والجهر أشد نحو:(ربوة ، والخبء ، وقبل ، والصبر، فانصب، فارغب) (وكذلك) الحكم في سائر حروف القلقلة لاجتماع الشدة والجهر فيها نحو: (يجعلون، والحجر، والفجر).

التاء

يتحفظ بما فيها من الشدة لئلا تصير رخوة كما ينطق بها بعض الناس، وربما جعلت سيناً لاسيما إذا كانت ساكنة نحو: (فتنة، وفترة، ويتلون، واتل عليهم)، ولذا أدخلها سيبويه في جملة حروف القلقلة، وليكن التحفظ بها إذا تكررت آكد نحو: (تتوفاهم، وتتولوا، كدت تركن، الراجفة تتبعها)، وكذلك كلما تكرر من مثلين نحو:(ثالث ثلاثة، وحاججتم، ولا أبرح حتى، ويرتد، وأخي أشدد، وصددناكم، وعدّده، وممددة، وذي الذكر، ومحرراً، وتحرير رقبة ، وبشرر وفعززنا بثالث ، وشططا ، ونطبع على ، ويخفف ، وليستعفف، وتعرف في، وحق قدره، والحق قالوا، ومناسككم، وإنك كنت، ولتعلمن نبأه، وجباههم ووجوههم، وفيه هدى، واعبدوه هذا، وورى، ويستحي، ويحييكم، والبغي يعظكم، إن وليَّ الله، وحييتم)، لصعوبة اللفظ بالمكرر على اللسان ، قالوا هو بمنزلة من في القيد يرفع رجله مرتين أو ثلاثاً ويردها في كل مرة إلى الموضع الذي رفعها منه، ولذلك آثر أبو عمرو وغيره الإدغام بشرطه تخفيفاً، ويعتني ببيانها وتلخيصها مرققة إذا أتى بعدها حرف إطباق ولا سيما الطاء التي شاركتها في المخرج وذلك نحو: (أفتطعمون، وتطهيراً، ولا تطغوا، وتصديه، وتصدون وتظلمون).

الثاء

حرف ضعيف فإذا وقع ساكنها فليحتفظ في بيانه لاسيما إذا أتى بعده حرف يقاربه وقرئ بالإظهار نحو: (يلهث ذلك، ولبثت ولبثتم)، وكذا إن أتى قبل حرف استعلاء وجب التحرز في بيانه لضعفه وقوة الاستعلاء بعده نحو:(أثخنتموهم، وإن يثقفوكم)، وكثير من العجم لا يحتفظون من بيانها فيخرجونها سيناً خالصة.

الجيم

-يجب أن يتحفظ بإخراجها من مخرجها فربما خرجت من دون مخرجها فينتشر بها اللسان فتصير ممزوجة بالشين كما يفعله كثير من أهل الشام ومصر، وربما نبا بها اللسان فأخرجها ممزوجة بالكاف كما يفعله بعض الناس، وهو موجود كثيراً في بوادي اليمن، وإذا سكنت وأتى بعدها بعض الحروف المهموسة كان الاحتراز بجهرها وشدتها أبلغ نحو: (اجتمعوا، واجتنبوا، وخرجت، وتجري، وتجزون، وزجراً، ورجساً) ، لئلا تضعف فتمزج بالشين، وكذلك إذا كانت مشددة نحو(الحج، وأتحاجوني، و: حاجَّة) لاسيما- نحو (لجيّ، ويوجه) لأجل مجانسة الياء وخفاء الهاء.

الحاء

-والحاء تجب العناية بإظهارها إذا وقع بعدها مجانسها أو مقاربها لاسيما إذا سكنت نحو: (وسبحه) ، فكثير ما يقلبونها في الأول عيناً ويدغمونها وكذلك يقلبون الهاء في "سبحه" حاء لضعف الهاء وقوة الحاء فتجذبها فينطقون بحاء مشددة وكل ذلك لا يجوز إجماعاً، كذلك يجب الاعتناء بترقيقها إذا جاورها حرف الاستعلاء نحو:(أحطت، والحق) ، فإن اكتنفها حرفان كان ذلك أوجب نحو(حصحص).

الخاء

-يجب تفخيمها وسائر حروف الاستعلاء وتفخيمها إذا كانت مفتوحة أبلغ، وإذا وقع بعدها ألف أمكن نحو:(خلق، وغلب، وطغى، وصعيداً، وضرب، وخالق، وصادق، وضالين، وطائف وظالم). قال ابن الطحان الأندلسي في تجويده: المفخمات على ثلاثة أضرب: ضرب يتمكن التفخيم فيه وذلك إذا كان أحد حروف الاستعلاء مفتوحاً، وضرب دون ذلك وهو أن يقع مضموماً، وضرب دون ذلك وهو أن يكون مكسوراً.

الدال

-فإذا كانت بدلاً من تاء وجب بيانها لئلا يميل اللسان بها إلى أصلها نحو: (مزدجر، وتزدري).

الذال

يعتنى بإظهارها إذا سكنت وأتى بعدها نون نحو: فنبذناه، وإذ نتقنا، وكذلك يعتنى بترقيقها وبيان انفتاحها واستفالها إذا جاورها حرف مفخم وإلا ربما انقلبت ظاء نحو: ذرهم، وذره، وأنذرتكم، والأذقان، ولا سيما في نحو: المنذرين، ومحذراً، وذللنا، لئلا تشتبه بنحو: المنتظرين، ومحظوراً، وظللنا، وبعض النبط ينطق بها دالاً مهملة، وبعض العجم يجعلها زاياً، فليحتفظ من ذاك.

الراء

-انفرد بكونه مكرراً صفة لازمة له لغلظه. قال سيبويه: إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة. وقد توهم بعض الناس أن حقيقة التكرير ترعيد اللسان بها المرة بعد المرة فأظهر ذلك حال تشديدها كما ذهب

إليه بعض الأندلسيين. والصواب التحفظ من ذلك بإخفاء تكريرها كما هو مذهب المحققين. وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء. وذلك خطأ لا يجوز فيجب أن يلفظ بها مشددة تشديداً ينبو بها اللسان نبوة واحدة وارتفاعاً واحداً من غير مبالغة في الحصر والعسر نحو: الرحمن الرحيم، خر موسى، وليحترز حال ترقيقها من نحو لها نحو لا يذهب أثرها وينقل لفظها عن مخرجها كما يعانيه بعض الغافلين.

الزاي

-يحتفظ ببيان جهرها لاسيما إذا سكنت نحو: (تزدري، وأزكى، ورزقا، ومزجاة، وليزلقونك، ووزرك). وليكن التحفظ بذلك إذا كان مجاورها حرفاً مهموساً آكد لئلا يقرب من السين نحو: (وما كنزتم).

السين

-يعتنى ببيان انفتاحها واستفالها إذا أتى بعدها حرف إطباق لئلا تجذبها قوته فتقلبها صاداً نحو: (بسطة، ومسطوراً، وتستطع، وأقسط). وكذلك نحو: (لسلطهم، وسلطان وتساقط). ويحتفظ ببيان همسها إذا أتى بعدها غير ذلك نحو: (مستقيم، ومسجد). فربما ضارعت في ذلك الزاي والجيم نحو: (أسروا، ويسبحون، وعسى، وقسمنا). لئلا يشتبه بنحو(أصروا، ويصبحون، وعصى، وقصمنا).

الشين

-انفردت بصفة التفشي فليعنَ ببيانه لاسيما في حال تشديدها أو سكونها نحو: (فبشرناه، واشتراه، ويشريون، واشدد، والرشد)، ولاسيما في الوقف وفي نحو:(شجر بينهم، وشجرة تخرج)، فليكن البيان أوكد للتجانس.

الصاد

-ليحترز حال سكونها إذا أتى بعدها تاء أن تقرب من السين نحو: (ولو حرصت، وحرصتم). أو طاء أن تقرب من الزاي نحو:(اصطفى، ويصطفي). أو دال أن يدخلها التشريب عند من لا يجيزه نحو: (اصدق، ويصدر، وتصديه).

الضاد

تنفرد بالاستطالة. وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله. فإن ألسنة الناس فيه مختلفة. وقل من يحسنه فمنهم من يخرجه ظاء. ومنهم من يمزجه بالذال. ومنهم من يجعله لاماً مفخمة، ومنهم من يشمه الزاي. وكل ذلك لا يجوز. والحديث المشهور على الألسنة "أنا أنصح من نطق بالضاد" لا اصل له ولا يصح. فليحذر من قلبه إلى الظاء لاسيما فيما يشتبه بلفظه نحو: (ضل من تدعون)، يشتبه بقوله: (ظل وجهه مسوداً)، وليعمل الرياضة في أحكام لفظه خصوصاً إذا جاوره ظاء نحو:(أنقض ظهرك، يعض الظالم). أو حرف مفخم نحو: (أرض الله)، أو حرف يجانس ما يشبهه نحو: (الأرض ذهباً). وكذا إذا

سكن وأتى بعده حرف إطباق نحو: (فمن اضطر). أو غيره نحو: (أفضتم، واخفض جناحك، وفي تضليل).

الطاء

-أقوى الحروف تفخيماً فلتوفَ حقها ولاسيما إذا كانت مشددة نحو(أطيرنا، وأن يطوف). وإذا سكنت وأتى بعدها تاء وجب إدغامها إدغاماً غير مستكمل بل تبقى معه صفة الإطباق والاستعلاء لقوة الطاء وضعف التاء. ولولا التجانس لم يسغ الإدغام لذلك نحو: (وفرطت) كما يحكم ذلك في المشافهة.

الظاء

-يتحفظ ببيانها إذا سكنت وأتى بعدها تاء نحو: (أوعظت)ولا ثاني له وإظهارها مما لا خلاف عن هؤلاء الأئمة فيه. نعم قرأنا بإدغامه عن ابن محيصن مع إبقاء صفة التفخيم.

العين

-يحترز من تفخيمها لاسيما إذا أتى بعدها ألف نحو:(العالمين). وإذا سكنت وأتى بعدها حرف مهموس فليبين جهرها وما فيها من الشدة نحو:(المعتدين، ولا تعتدوا)، وإن وقع بعدها غين وجب إظهارها لئلا يبادر اللسان للإدغام لقرب المخرج نحو:(واسمع غير مسمع).

الغين

-يجب إظهارها عند كل حرف لاقاها وذلك آكد في حرف الحلق وحالة الإسكان أوجب، وليحترز مع ذلك من تحريكها لاسيما إذا اجتمعا في كلمة واحدة. وأمثلة ذلك نحو:(يغشى، وأفرغ علينا، والمغضوب، وضغثا، ويغفر فارغب، وأغطش). وليكن اعتناؤه بإظهار: "لا تزغ قلوبنا" أبلغ، وحرصه على سكونه أشد، لقرب ما بين الغين والقاف مخرجاً وصفة.

الفاء

-فيجب إظهارها عند الميم والواو نحو: تلقف وما، ولا تخف ولا. فليحرص على ذلك. وكذلك عند الباء عند أكثر القراء نحو:(نخسف بهم) ولا ثاني له .

القاف

-فليحترز على توفيتها حقها كاملاً وليحتفظ مما يأتي به بعض الأعراب وبعض المغاربة في إذهاب صفة الاستعلاء منها حتى تصير كالكاف الصماء. وإذا لقيها كاف لغير المدغم نحو: (خلق كل شيء، وخلقكم). فأما إذا كانت ساكنة قبل الكاف كما هي في قوله تعالى: (ألم نخلقكم). فلا خلاف في إدغامها. وإنما الخلاف في إبقاء صفة الاستعلاء مع ذلك فذهب مكي وغيره إلى أنها باقية مع الإدغام كهي في:(أحطت، وبسطت). وذهب الداني وغيره إلى إدغامه محضاً. والوجهان صحيحان إلا أن هذا الوجه أصح قياساً على

ما أجمعوا في باب المحرك للمدغم من:(خلقكم، ورزقكم)، وخلق كل شيء. والفرق بينه وبين (أحطت) وبابه أن الطاء زادت بالإطباق. وسيأتي الكلام فيها .

الكاف

-فليعن بما فيها من الشدة والهمس لئلا يذهب بها إلى الكاف الصماء الثابتة في بعض لغات العجم فإن ذلك الكاف غير جائزة في لغة العرب. وليحذر من إجراء الصوت معها كما يفعله بعض النبط والأعاجم، ولاسيما إذا تكررت أو شددت أو جاورها حرف مهموس نحو(ويدرككم الموت، ونكتل، وكشطت).

اللام

-يحسن ترقيقها لاسيما إذا جاورت حرف تفخيم نحو: (ولا الضالين، وعلى الله، وجعل الله، واللطيف، واختلط، وليتلطف، ولسلطهم). وإذا سكنت وأتى بعدها نون فليحرص على إظهارها مع رعاية السكون. وليحذر من الذي يفعله بعض العجم من قصد قلقلتها حرصاً على الإظهار فإن ذلك مما لا يجوز. ولم يرد بنص ولا أداء وذلك نحو:(جعلنا، وأنزلنا، وظللنا، وفضلنا، وقال نعم). ومثل ذلك، (قل تعالوا أتل) (وأما) (قل ربي). فلا خلاف في إدغامه لشدة القرب وقوة الراء ولذلك تدغم لام التعريف في أربعة عشر حرفاً وهي: (التاء، والثاء، والدال، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، واللام، والنون)، ويقال لها الشمسية لإدغامها. وتظهر عند باقي الحروف وهي أربعة عشر أيضاً وتسمى القمرية لإظهارها.

الميم

-حرف أغن وتظهر غنته من الخيشوم إذا كان مدغماً أو مخففاً. فإن أتى محركاً فليحذر من تفخيمه ولاسيما إذا أتى بعده حرف مفخم نحو: (مخمضة، مرض، ومريم، وما الله بغافل). فإن أتى بعده ألف كان التحرز من التفخيم آكد فكثيراً ما يجري ذلك على الألسنة خصوصاً الأعاجم نحو:(مالك، لما أنزل إليك وما أنزل من قبلك).

وأما إذا كان ساكناً فله أحكام ثلاثة:

(الأول الإدغام) بالغنة عند ميم مثله كإدغام النون الساكنة عند الميم ويطلق ذلك في كل ميم مشادة نحو: دمر، ويعمر، وحمالة، وحم، والم، وهم، أم من أسس.

(الثاني الإخفاء) عند الباء على ما اختاره الحافظ أبو عمرو الداني وغيره من المحققين. وذلك مذهب أبي بكر بن مجاهد وغيره. وهو الذي عليه أهل الأداء بمصر والشام والأندلس وسائر البلاد الغربية وذلك نحو: يعتصم بالله، وربهم بهم، يوم هم بارزون. فتظهر الغنة فيها إذ ذاك إظهارها بعد القلب في نحو: من بعد، أنبئهم بأسمائهم، وقد ذهب جماعة كأبي الحسن أحمد بن المنادي وغيره إلى إظهارها عندها إظهاراً تاماً وهن اختيار مكي القيسي وغيره. وهو الذي عليه أهل الأداء بالعراق وسائر البلاد الشرقية. وحكى أحمد بن يعقوب التائب إجماع القراء عليه (قال ابن الجزري) والوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا

أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب. وعلى إخفائها في مذهب أبي عمرو حالة الإدغام في نحو: (أعلم بالشاكرين).

(الحكم الثالث) إظهارها عند باق الأحرف نحو: (الحميد، وأنعمت، وهم يوقنون، ولهم عذاب، أنهم هم، أأنذرتهم، معكم إنما،) ولاسيما إذا أتى بعدها فاء أو فليعن بإظهارها لئلا يسبق اللسان إلى الإخفاء لقرب المخرجين نحو: (هم فيها، ويمدهم في، عليهم وما، أنفسهم وما) فيعمل اللسان عندهما ما لا يعمل في غيرهما. وإذا أظهرت في ذلك فليتحفظ بإسكانها وليحترز من تحريكها.

النون

-حرف أغن آصل في الغنة من الميم لقربه من الخيشوم فليتحفظ من تفخيمه إذا كان متحركاً لاسيما إن جاء بعده ألف نحو: (أنّا، أتأمرون النّاس، وإنّ الله، ونصر، ونكص، ونرى)، وسنذكر أحكامها ساكنة في بابه إن شاء الله تعالى، وليحترز من إخفائها حالة الوقف على نحو:(العالمين، يؤمنون، الظالمون)فليعن ببيانها. فكثيراً ما يتركون ذلك فلا يسمعونها حالة الوقف.

الهاء

-يعتنى بها مخرجاً وصفة لبعدها وخفائها فكم من مقصر فيها يخرجها كالممزوجة بالكاف ولا سيما إذا كانت مكسورة نحو:(عليهم، وقلوبهم، وسمعهم وأبصارهم). وكذلك إذا جاورها ما قاربها صفة أو مخرجاً فليكن التحفظ ببيانها آكد نحو: (وعد الله حق، ومعهم، الكتاب، وسبحه)، ولاسيما إذا وقعت بعد ألفين نحو: (بناها، وطحاها، وضحاها)، فقد اجتمع في ذلك ثلاثة أحرف خفية وليكن التحفظ ببيانها ساكنة أوجب نحو:(أهدنا، عهدا، ويستهزئ، واهتدى، والعهن)، وليخلص لفظها مشددة غير مشوبة بتفخيم نحو: (أينما يوجهه) وليحترز من فك إدغامها عند نطقه بها كذلك، وإن كانت كتبت بهائين فإن اللفظ بهاء واحدة، وكقوله تعالى: (فمهل)، وقد اختلف في إدغام:(ماليه هلك) وإظهاره مع اجتماع المثلين والجمهور على الإظهار من أجل أن الأولى منهما هاء سكت .

الواو

-فإذا كانت مضمومة أو مكسورة تحفظ في بيانها من أن يخالطها لفظ غيرها أو يقصر اللفظ عن حقها نحو: (تفاوت، ووجوه، ولا تنسوا الفضل، ولكل وجهة). وليكن التحفظ بها حال تكريرها أشد نحو: (ووري) وليحترز من مضغها حال تشديدها نحو: (عدواً وحزناً وغدواً، وأفوض، وولوا واتقوا، وآمنوا)، لا كما يلفظ بها بعض الناس فإن سكنت وانضم ما قبلها وجب تمكينها بحسب ما فيها من المد، واعتن بضم الشفتين لتخرج الواو من بينهما صحيحة ممكنة، فإن جاء بعدها واو أخرى وجب إظهارهما واللفظ بكل منهما نحو: (آمنوا وعملوا قالوا وهم).

الياء

-فليعتن بإخراجها محركة بلطف ويسر خفيفة نحو: (ترين ولا شية، ومعايش)، وليحترز من قلبها فيهما

همزة وليحسن في تمكينها إذا جاءت حرف مد ولاسيما إذا وقع بعدها ياء محركة نحو(في يوم، الذي يوسوس)، وإذا أتت مشددة فليحتفظ من لوكها ومطها نحو: (إياك، وعتيا، وبتحية فحيوا)، فكثيراً ما يتواهن في تشديدها وتشديد الواو أختها فيلفظ بهما لينتين ممضوغتين فيجب أن ينبو اللسان بهما نبوة واحدة. وبعض القراء يبالغ في تشديدها فيحصرمها وليته لو لم يحصرمها.

وأما **الألف**

-فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم بل بحسب ما يتقدمها فإنها تتبعه ترقيقاً وتفخيماً، وما وقع في كلام بعض أئمتنا من إطلاق ترقيقها فإنما يريدون التحذير ما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها إلى أن يصيروها كالواو أو يريدون التنبيه على ما هي مرققة فيه .

يقول الإمام أبي عبد الله محمد بن بصخان في كتاب سماه: التذكرة والتبصرة لمن نسيَ تفخيم الألف أو أنكره قال فيه: إعلم أيها القارئ أن من أنكر تفخيم الألف فإنكاره صادر عن جهله أو غلظ طباعه، أو عدم اطلاعه، أو تمسكه ببعض كتب التجويد التي أهمل مصنفوها التصريح بذكر تفخيم الألف. ثم قال: والدليل على جهله أنه يدعي أن الألف في قراءة ورش طالا وفصالا وما أشبههما مرققة وترقيقها غير ممكن لوقوعها بين حرفين مغلظين والدليل على غلظ طبعه أنه لا يفرق في لفظه بين ألف (قال) وألف (حال) حالة التجويد والدليل على عدم اطلاعه أن أكثر النحاة نصوا في كتبهم على تفخيم الألف ثم ساق نصوص أئمة اللسان في ذلك ووقف عليه أستاذ العربية والقراءات أبو حيان رحمه الله فكتب عليه: طالعته فرأيته قد حاز إلى صحة النقل كمال الدراية، وبلغ في حسنه الغاية.

تم بحمد الله وتوفيقه